ابن همام النخعي وقال له يوم اعطاه الراية لولا اني
اعلم انك تصبر عند الموت لما اعطيتك لواي ولا حبيتك
بكرامتي فقال والله يا مالك لاسرنك او لاموتن فاتبعني
ثم تقدم ما التوى فارتجز • فقال •

ايا الاشتر الخير يا خير النخع • وصاحب النصر اذا عم الفزع
وكاشف الخطب اذا الامر وقع • ما انت في الحرب العوان بالجذع
قد جزع القوم وعموا بالجزع • وجرعوا الغصص وغصوا بالجرع
ان تسقنا اليوم فليس بالبدع • او نعطش اليوم فجند مقتطع
• ما شئت خذ منها وما شئت فدع •

فقال الاشتر ادن مني يا حارث فدنى منه
فقبل راسه وقال لا يتبع هذا اليوم الاخر ثم صاح
الاشتر في اصحابه فدتكم نفسي شدوا شدة المحرج
الراجي للفرج فاذا نالتكم الرماح فالتووا فيها وان
غطتكم السيوف فليعض الرجل على نواجذه فانه اشد
للسوف للراس ثم استقبلوا القوم بهاماتكم **قال نصر**
وحدثنا عمرو بن شمر عن جابر عن الشعبي عن الحارث
بن ادهم عن صعصعة قال اقبل الاشتر يوم الماء فضرب
بسيفه جمهور اهل الشام حتى كشفهم عن الماء وهو يقول
لا تذكروا ما قد مضى وفاتا • والله ربي باعث الاموات
من بعد ما صاروا كذا رفاتا • لاوردن خيلي الفراتا

قال وكان

قال وكان لواء الاشعث بن قيس مع معوية بن الحارث
فقال له الاشعث لله ابوك ليست النخع بخير من كندة
قدم لواك فان الحظ لمن سبق فتقدم لواء الاشعث
وحملت الرجال بعضها على بعض وحمل في ذلك اليوم ابو الاعور
السلمي وحمل الاشتر عليه فلم ينتصف احدهما من صاحبه
وحمل شرحبيل بن السمط على الاشعث فكانا كذلك وحمل
حوشب ذو ظليم على الاشعث ايضا وانفصلا ولم ينل
احدهما من صاحبه امرا فمازالوا كذلك حتى انكشف اهل الشام
عن الماء وملك اهل العراق المشرعة **قال نصر**
فحدثنا محمد بن عبد الله عن الجرجاني قال قال عمرو بن العاص
لمعوية لما ملك اهل العراق الماء ما ظنك يا معوية بالقوم ان
منعوك الماء اليوم كما منعتهم امس اتراك تضاربهم عليه
كما ضاربوك ما اغنى ان تكشف لهم السوءة فقال معوية
دع ما مضى فما ظنك بعلي قال ظني انه لا يستحل منك
ما استحللت منه وان الذي جاءه غير الماء قال فقال له
معوية قولا اغضبه فقال ابياتا

امرتك امرا فاسخفته • وخالفني ابن ابي سرحه
واغمضت في الراي اغماضة • ولم ترفي الحرب كالفسحه
فكيف رايت كباش العراق • الم ينطحوا جمعنا نطحه
فان ينطحونا غدا مثلها • نكن كالزبيري او طلحه